مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN: 1071-2335/ E-ISSN: 2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 11، عدد رقم: 01، مارس 2022، صص: 273- 292

تاريخ الاستلام(2021/11/28)تاريخ القبول (2022/03/15)تاريخ النشر (2022/03/30)

حروف المعاني في القرآن الكريم - معاني لعل أنموذجا

The Letters of Meanings in the Holy Quran Meanings of "La'aâlla" لَعَلَّ، As a Sample

امحمد ربة

جامعة الأمير عبد القادر ـ قسنطينة (الجزائر)، rebbamhamed@gmail.com

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى التطرق لإحدى المواضيع اللغوية من شقِّها القرآني، أقصد بالذات حروف المعاني في الكتاب العزيز، وقد سلطت الضوء وخصصت الدراسة لواحد من هذه الحروف المتنوعة وهو الحرف: لعل، حيث تناولته بالبحث من جهة دلائله التفسيرية واللغوية معا، وعقد مقارنة بين الأمرين. وهذا ما دعاني إلى التعريف بمفهوم الحرف لغة واصطلاحا وكذا سرد أشهر المصنفات التي وضعت في هذا الشأن، مع بيان المراد بحروف المعاني وقسامها في اللغة العربية على عدة اعتبارات: الغرض، العمل، والاختصاص، مع التركيز طبعا على دراسة وبيان معاني لعل سواء في القرآن الكريم أو في اللغة العربية.

كلمات مفتاحية: القرآن، اللغة، المعاني، لعل.

Summary

This research paper aims at dealing with one of the linguistic issues, from its Quranic perspective, more specifically, the letters of meanings in the Holly Book. The light was shed on one of these diverse letters: the letter "La'aâlla(" لَعَلَّ، perhaps), on which I conducted a research, to stand on both its explanatory/ interpretive, linguistics and semantics, and making a comparison between both of them. This led me to provide the linguistic and terminological definition of letters, mentioning the sections in the Arabic language, based on several considerations including: their aim, function and specialty, with more emphasis, of course, on enumerating

المؤلف المرسل: امحمد ربة ، الإيميل: rebbamhamed@gmail.com

the most famous classifications set in this regard studying and indicating the meanings of "La'aâlla ، " لَعَلَّ ،in both: the Holy Quran and the Arabic language.

Keywords: : Quran ; the language ; semantics ; "La'aâlla"(لَعَلَّ) ، perhaps

1. مقدمة:

بما أن كلام العرب شعرا ونثرا لا يخرج في مجمله عن كونه: اسما وفعلا وحرفا، فإن القسم الأخير له من الميزات والخصائص ما يجعله لا يقل أهمية عن أخويه: الاسم والفعل، وعليه تعتبر حروف المعاني عنصرا مهما في ترابط الكلمات وانتظام الجمل في فهم السامع، حيث تؤدي دورا كبيرا في تحديد دلالة الكلام وتقريبه للأفهام على الوجه الذي يريده المتكلّم ويقصده، ولأهمية هذا النوع من الحروف؛ فقد أولى علماء اللغة بصفة عامة عناية بالغة في بيان معانيها المختلفة وأوجهها المتعددة في الخطاب.

غير أن المتأمل في معاني هذه الحروف حال تواجدها في الكتاب العزيز لا يجدها دائما ذات المعاني ونفس الدلالات المتعارف عليها عند اللغويين في مطلق الكلام، حيث نجد أن للمفسرين فيها تخريجات تخالف مدلولها عند النحويين وغيرهم، ومن هنا تبرز إشكالية واضحة للأذهان وهي:

هل دلالات حروف المعاني في كتاب الله تعالى هي ذاتها عند اللغويين ؟ أو أن لها معاني أخرى وتخريحات تخالف ما عليه علماء اللغة ؟ وما هي رؤية المفسرين لهذا النوع من الحروف في تفاسيرهم ؟

2 مفهوم الحرف.

نتطرق في البداية إلى التعريف بحروف المعاني من الشق اللغوي والشق الاصطلاحي:

1.2 الحرف لغة:

الحاء الراء والفاء ثلاثة أصول: حد الشيء، والعدول، وتقدير الشيء...[1].

والحرف في اللغة: الطرف والشفير والحدّ، والحرف: مفرد حروف التهجي[2]. ومنه الوجه، يقول الجوهري: «وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: 11]، أي وجه واحد؛ وهو أن يعبده على السراء دون الضراء »[3].

2.2 الحرف اصطلاحا:

لقد ذكر غير واحد من اللغويين تعريف الحرف من ناحية الاصطلاح، وقد جاءت هذه التعريف مختلفة الألفاظ وذلك كما يأتي مبينا:

يقول سيبويه في باب علم الكلم من العربية: «فالكلم: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل»[4]. ويقول ابن يعيش هو الآخر في تعريف الحرف بنحوِ ما قاله سيبويه: «كلمة دلت على معنى في غيرها »[5].

فيُفهم من هذين التعريفين بأن الحرف هو لفظ دالٌّ على معنى في غيره من الأسماء والأفعال، أي هو لا يؤدي معنى في نفسه كما هو الشأن عند الاسم والفعل.

كما نجد تعريفا آخر لابن سيده يفضي سِمة زائدة عن كونه لا يحمل معنى في نفسه؛ وهي أنه يعتبر رابطا بين قسيميه الفعل والاسم، يقول ابن سيده في تعريفه للحرف: «والحرف: الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل، كعن وعلى ونحوهما»[6].

ومما يختصّ به الحرف من الخصائص أن علامته هي عدم قبوله لأي علامة، يقول ابن هشام: «لا يحسن فيه شيء من العلامات، التسع، ك: هل، وفي، ولم »[7].

وقد قيل في بيان حدِّ الحرف أقوال كثيرة لا يسلم غالبها من مقال، غير أن الذي ذكر هنا نجده من أقرب التعاريف في بيان مفهوم الحرف، والخلاصة أن الحرف له خصائص يتميز بها هي أنه: لفظ أو كلمة، له معنى في غير نفسه، من الروابط في الكلام، أن علامته عدميَّة وليست وجودية.

ووجه الجمع بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي ظاهر؛ إذ من معانيه لغة: الطَّرف؛ وهو ما يصْدق عليه في الاصطلاح، حيث نجده طرفا ووسطا بين كلمتين وأكثر.

يقول المرداي في بيان علة تسميته حرفا: «والظاهر أنه إنما سمي حرفا؛ لأنه طر فا الكلام كما تقدم»[8].

3. أقسام الحروف العربية:

1.3 من حيث الغرض:

تنقسم الحروف إلى اعتبارات عديدة منها: الغرض؛ وتنقسم تبعا لهذا الاعتبار إلى قسمين:

1.1.3 حروف المباني.

هي الحروف الثمانية والعشرون التي تتركب منها الكلمات، أي حروف الهجاء: الألف، الباء، والتاء..، جاء في المعجم الوسيط: «و(حروف المباني) الحروف الهجائية تبنى منها الكلمة وليس للحرف منها معنى مستقل»[9].

مثال: يقال: (جاء زيد)؛ فهذه الحروف المكوِّنة للجملة هي حروف مباني: الجيم، والألف، والهمزة، والزاي، والياء، والدال. هذه تسمى حروف المباني، أي تبنى بها الكلمات والجمل.

2.1.3 حروف المعاني.

هي حروف جيء بها نيابةً عن الجمل، ومفيدةً معناها من الإيجاز والاختصار، فحروفُ العطف جيء بها عوضًا عن (أعطِفُ)، وحروفُ الاستفهام جيء بها عوضًا عن (أستفهمُ)، وحروفُ النفي إنما جاءت عوضًا عن (أنفي)....، وهكذا سائر الحروف[10].

مثال: ذهب عمرو إلى المسجد، فحرف الجر إلى من حروف المعاني، ووجود هذا الحرف أوضح معنى الجملة وذلك بتحديد مكان ذهاب عمرو؛ وهو المسجد.

3.1.3 الفرق بين القسمين:

والفرق بين حرف المعنى وحرف الهجاء: أنّ حرف الهجاء جزء من الكلمة، وحرف المعنى كلمةٌ بذاتها[11].

2.3 من حيث العمل[12]:

تنقسم الحروف إلى عدة اعتبارات منها: العمل؛ وتنقسم تبعا لهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام:

1.2.3 قسم عامل لا غير: مثل حرف الجر: الباء، وغيره.

2.2.3 وقسم غير عامل: مثل الألف والهمزة وغيرهما.

3.2.3 وقسم عامل وغير عامل: مثل: التاء والكاف وغيرهما.

3.3 من حيث الاختصاص[13]:

تنقسم الحروف إلى عدة اعتبارات منها: الاختصاص؛ وتنقسم تبعا لهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام:

1.3.3 مختص بالاسم: لا يخلو من حالين: إما أن يكون بمنزلة الجزء كلام التعريف وحقّها الإهمال، أو لا يكون كذلك كـ: (إِنّ) وأخواتها فحقّها الإعمال.

2.3.3 مختص بالفعل: فلا يخلو من حالين: إما أن يكون بمنزلة الجزء كحرف التنفيس وحقه الإهمال، أو لا يكون كذلك كـ: (أنْ) المصدرية وحقها الإعمال.

3.3.3 مشترك بين الاسم والفعل: فحقُّه عدم العمل لعدم الاختصاص بأحدهما، باستثناء: (ما) حيث أعمله الحجازيون وأهمله التميميون.

خلاصة: وبعد هذه الجولة السريعة على الأحرف العربية من حيث مفهومها لغة واصطلاحا وكذا أقسامها باعتبار: الغرض، والعمل، والاختصاص، يمكن أن نستخلص - بناء ما سبق - تعريفا مختصرا لحروف المعاني فأقول:

حروف المعاني: هي حروف تحمل معنى في غيرها لا في نفسها وتربط بين أجزاء الكلام: كحروف الجر: من، إلى، عن، على.

وحروف العطف: الواو، أو، ثم، حتى.

4. مصادر حروف المعاني:

بما أن باب الحروف من أبواب اللغة العربية وعلم النحو على وجه الخصوص، فإنه قد تم تناول موضوع معاني الحروف في كتب النحو القديمة، من ذلك: الكتاب لسيبويه، والمفصل

للزمخشري، وشرح المفصل لابن يعيش، والخصائص لابن جني، والمقتضب للمبرد، وارتشاف الضرب لأبي حيان، وشرح الكتاب للسيرافي. والهمع للسيوطي.

حيث ذكر أصحاب هذه الكتب معاني الحروف العربية عند حديثهم عموما عن أبواب الكلام وأجزائه: الاسم والفعل والحرف.

وعلى هذا الأساس تعرضوا بشيء من التوسط في بيان الحروف وما تؤديه من معان مختلفة في ثنايا الجمل.

غير أن المقصود في هذه الجزئية من البحث هو البحث عن المصنفات المستقلة في موضوع معاني الحروف، أي التي استقلّت بمعالجة واستقصاء وتتبع باب الحروف من: معان وأغراض وعدد؛ ودون غيرها من القضايا اللغوية الأخرى.

ومما نجده من أمهات المصادر التي اشتهرت بدراسة حروف المعاني ما يأتي:

حروف المعاني للزجاجي ت 340هـ.

معاني الحروف أو منازل الحروف للرماني ت 384هـ.

الأزهية للهروي ت 415هـ.

رصف المباني للمالقي ت 702هـ.

الجنى الداني للمرادي ت 749هـ.

معاني الأدوات والحروف لابن قيم الجوزية ت 751هـ.

مغني اللبيب لابن هشام ت 761هـ.

مصابيح المغاني للموزعي ت 825هـ.

ويبدو أن أول مؤلَّف جامع في موضوع معاني الحروف كان من نصيب محمد بن جعفر التميمي القيرواني الذي يلقب بالقزّاز شهرة، سنة إحدى وستّين وثلاثمائة، وقد قصد في تأليفه هذا إلى شرح الحرف الذي جاء لمعنى، وكان كبير الحجم إذ بلغ جملة الكتاب ألف ورقة[14]، حتى قال عنه مؤلِّفه مُشيدا بحسن صنيعه وجودة صنعته: «ما علمت أن أحدا سبق إلى تأليف مثل هذا الكتاب، ولا اهتدى أحد من أهل هذه الصنعة إلى تقريب البعيد، وتسهيل المأخذ، وجمع المفرّق على مثل هذا المنهاج»[15].

5. أوجه لعل في القرآن الكريم واللغة العربية:

حرف لعل من ناحية الإعراب: هو من أخوات إن[16]؛ وهو ينصب الاسم ويرفع الخبر[17] عكس كان وأخواتها، كما قال ابن مالك:

«لإن أن ليت لكن لعل كأن   عكس مالكان من عمل[18].

ويقول ابن هشام: لعل: حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر»[19].

وليس الغرض هنا هو معرفة عمله تحديدا حال دخوله على الجملة، ولا العلم بمعانيه التي يؤديها في مطلق الكلام، وإنما الغرض هو عقد مقارنة بين معانيه المتفق عليها والمتقررة عند اللغويين؛ وبين معانيه عند المفسرين.

وأجمع النحويون على أن الأصل في لعل هي عل وأن اللام في أوله مزيدة، مستدلين بقول الشاعر:

يا أبتا علك أو عساكا[20].

وفي لعل خمس لغات: علّ، لعنّ، عنّ، لأنّ، أنّ[21].

1.5 معاني لعل في اللغة العربية:

ذكر غير واحد من اللغويين خصوصا ممن صنَّف في باب حروف المعاني مصنفات مستقلة كما مر معنا، بأن لعل لها عدة معان؛ فقد ذكر الزجاجي بأن لها أربعة أوجه هي: الشك، الإيجاب، الاستفهام، والترجّي[22].

مثال الشك: لعل عمرا يُكرمنا.

مثال الإيجاب: كقوله تعالى: ﴿**لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا (1)**﴾ [الطلاق: 1]. يقول الطبري ناقلا عن أهل العلم كلامهم: «عسى ولعلّ من الله واجبة»[23]. ووجه الوجوب - وجوب الوقوع - هو أن الله سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد لعباده، يقول الثعلبي: «قال أهل التأويل: عسى ولعل من الله واجبتان، (لأنه لا يدع أن يفعل بعباده ما أطعمهم فيه من الجزاء على طاعتهم)، لأنه ليس من صفته الغرور»[24].

مثال الاستفهام: لعل زيدا يأتينا ؟ على جهة الاستفهام والسؤال.

مثال الترجي: لعل خالدا يعود إلى أهله.

أما المرادي[25] فقد ذكر في كتابه: الجنى الداني أن لهذا الحرف قسمين:

الأول: أن يكون حرف نصب أي: من أخوات إن التي تنصب الاسم وترفع الخبر. ولها ثمانية معان: الترجي، الإشفاق، التعليل، الاستفهام، الشك، التوقع لمرجُو، التوقع لمخُوف، التمني.

الثاني: أن تكون حرف جر، كقولنا: لعل زيدٍ قائم. وهذه ليس لها معنى وإنما عملها هو جرُّ الاسم.

بينما نجد أن ابن هشام[26] ذكر ثلاثة أوجه من معاني لعل هي: التوقع، التعليل، والاستفهام. وأورد الهروي النحوي هذه المعاني وزاد معنى رابعا وهو: الشك[27].

وبالتالي ففي الجملة يمكن القول بأن للحرف لعل أكثر من معنى في الكلام، وقد اتفق أهل اللغة ومعاني الحروف أن معانيها كثيرة هي: الإيجاب، الترجي، الإشفاق، التعليل، الاستفهام، الشك، التوقع، التمني.

2.5 معاني لعل في القرآن الكريم:

ورد حرف لعل في القرآن الكريم في مواضع كثيرة وبسبع صيغ مختلفة كما يلي:

- بصيغته الأصلية: (لعل) ثلاث مرات. من ذلك قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا(63)**﴾ [الأحزاب: 63].

- بصيغة المفرد المخاطب (لعلك): أربع مرات. من ذلك قوله تعالى: ﴿**لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (3)**﴾ [الشعراء : 3].

- بصيغة الجمع المخاطب: (لعلكم) تسع وخمسون مرة. من ذلك قوله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21)**﴾ [البقرة: 21].

- بصيغة الجمع الغائب (لعلهم): أربعون مرة. من ذلك قوله تعالى: ﴿**فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (186)**﴾ [البقرة: 186].

- بصيغة المفرد الغائب: (لعله) ثلاث مرات. من ذلك قوله تعالى: ﴿**فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (44)**﴾ [طه: 44].

- بصيغة الجمع المتكلم: (لعلنا) مرة واحدة في قول الله تعالى: ﴿**لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ (40)**﴾ [الشعراء: 40].

- بصيغة المفرد المتكلم: (لعلي) ست مرات. من ذلك قوله تعالى: ﴿**لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (46)**﴾ [يوسف: 46].

لقد تباينت آراء العلماء حول المعنى المراد من الحرف: لعل في القرآن الكريم؛ حيث ظهر خلاف لغوي شديد في هذه المسألة؛ إذ نلْحظ عند الإمعان في أصل النزاع أنه يدور حول نقطة جوهرية هي: هل معاني لعل في القرآن الكريم هي ذاتها في اللغة العربية ؟ أو أنها لها معاني عند المفسرين تخالف ما عليه اللغويون ؟

وبيان ذلك كما يأتي:

اختلف اللغويون في معنى لعل في القرآن الكريم على قولين:

الأول: الترجي، وهذا مذهب الزمخشري[28]، والثاني: التعليل، وهذا مذهب سيبويه[29]، و الكسائي، والأخفش[30].

القول الأول: يقول الزمخشري في المفصل: «لعل: هي لتوقُّع مرجوّ أو مخُوف، وقوله عز وجل: ﴿**وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ**﴾ [الشورى: 17]. و ﴿**لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (189)**﴾ [البقرة: 189]، ترج للعبادة، وكذلك قوله عز وجل: ﴿**لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (44)**﴾ [طه: 44]، ومعناه اذهبا أنتما على رجائكما ذلك من فرعون»[31].

والتساؤل الذي يرد على كلام الزمخشري هو: هل فعلا أن معنى لعل في لعلكم تفلحون وما شابهها من سياقات القرآن الكريم: لعلكم تشكرون، ولعلكم تتقون، ولعلكم تعقلون؛ غرضها هو الترجي والإشفاق.

القول الثاني: لقد قرّر سيبويه أن معنى لعل في القرآن الكريم ليس دائما هو للترجي كقولنا: (لعلّ زيدًا يقوم)، أو الإشفاق كقولنا: (لعلّ بكرًا يضرب). كما ذكر الزمخشري ذلك، بل إن معناها في التنزيل مختلف عن مقتضى لفظها لغة، وهو معنى الإيجاب، أي: إذا وردت لعل في بعض مواطن القرآن الكريم فهي بمعنى كي، لاستحالة الشك في أخباره تعالى،[32] يقول ابن يعيش مؤكِّدا ما ذهب إليه سيبويه مع ذكر شواهدَ على ذلك «فمن ذلك قوله تعالى: ﴿**اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21)** ﴾ [البقرة: 21]، أي: كَيْ تَتَّقُوا. هكذا جاء في التفسير...، وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(77)**﴾ [الحج: 77]، معناه: كي تفلحوا، أي: مَن عمل بالطاعة وانتهى إلى أوامر الله، كان الفَلاحُ مرجوًا له، فاعرفه»[33].

وبالتالي إذا وقف القارئ على حرف لعل في الكتاب العزيز فلا يستعجل في تفسيرها وحمل معناها على الترجي أو الشك أو ما يتعارف عليه الناس لغة، يقول المرزباني: «ومن ذلك أن (لعل) يستعمله المستعمل منا عند الشك، وإذا جرى في كلام الله، فإنما هو بمعنى كي وكي يقع بعدها الفعل الذي هو غرض ما قبله كقوله تعالى: ﴿**وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (31)**﴾ [النور: 31]. معناه: كي تفلحوا. فالفلاح هو الغرض الذي من أجله أمرهم بالتوبة. ومثل هذا كثير»[34].

كما قد حملا الكسائي والأخفش معنى لعل في القرآن كله على التعليل؛ على نحوِ ما جاء في القرآن: ﴿**لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (52)**﴾ **[البقرة: 52]**، و ﴿**لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (53)**﴾ **[البقرة: 53]**، أي: لتشكروا، ولتهتدوا[35].

ونقل الزركشي عن البغوي حكاية عن الواقدي: «أن جميع ما في القرآن من (لعل) فإنها للتعليل إلا قوله: ﴿**لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (129)**﴾ [الشعراء: 129] فإنها للتشبيه»[36]. أي: كأنكم.

وخلاصة الكلام: أن من معان لعل في القرآن الكريم أنها تأتي لغرض بيان العاقبة؛ أي: بمعنى كي، ونظائر ذلك كثيرة في آي الكتاب العزيز.

والقول بأن المقصود من لعل في كلام الله عز وجل هو التعليل غير مخالف تماما للسان العرب؛ لأن التعليل هوأحد معانيها ووجوهها في سائر الكلام ومطلق الخطاب.

وعند انتقالنا إلى أهل التفسير فإننا نجد في تفاسيرهم دلالات لغوية لـ : (لعل) تتلوَّن من موضع إلى آخر، وذلك بحسب موطن ورودها في القرآن الكريم وسياقاته المختلفة، حيث تأتي (لعل) عند المفسرين بمعنى:

1.2.5 - الترجي: قال الله تعالى: ﴿**حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (3)**﴾ [يوسف: 1-2-3].

ذهب ابن عطية في المحرر الوجيز إلى جعل لعل هنا للترجي، ولكن بالنسبة للبشر لا إلى الله تعالى؛ لأنه سبحانه لا يُعجزه شيء في الأرض ولا في السماء؛ بل هو القادر على كل شيء فكيف يرجو من عباده شيئا ونواصيهم بيده من قبل ومن بعد. يقول: "وقوله: (لعلكم تعقلون) ترجٍّ بحسب معتقد البشر، أي: إذا أبصر المبصِر من البشر هذا الفعل منا ترجى منه أن يعقل الكلام ويفهم"[37].

كما عدَّ الرازي كذلك (لعل) في قول تعالى في سورة البقرة: ﴿**يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21)**﴾ [البقرة: 21]. أنها: للترجي، مُعلِّلا ذلك بقريب من كلام ابن عطية، حيث يرى بأن الرجاء عائد إلى العباد لا إلى الله تعالى، لأنه عالم بما تؤول إليه الأمور[38].

ونظائر هذا في القرآن كثير؛ كمثل قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (42)**﴾ [الأنعام: 42]. وقوله سبحانه: ﴿**وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (48)**﴾ [الزخرف: 48].

2.2.5 - التعليل: ذهب ابن جرير إلى أن معاني (لعل) في القرآن الكريم: التعليل؛ بمعنى كي، ومن ذلك في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ(52)**﴾ [البقرة: 52]، حيث يقول في جامعه: «فإنه يعني به: لتشكروا. قال: ومعنى (لعل) في هذا الموضع معنى (كي)»[39].

ونظائر ورود لعل بمعنى كي كثيرة في القرآن الكريم، من ذلك قوله عز وجل: ﴿**وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (53)**﴾ [البقرة: 53]. يقول ابن الشربيني في تفسيره السراج المنير: "(لعلكم تهتدون) أي: لكي تهتدوا بتدبر الكتاب والتفكر في الآيات من الضلال"[40].

وقوله سبحانه: ﴿**وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (78)**﴾ [النحل: 78]. أي: أن الله تعالى جعل لكم هذه الأسباب ووهبكم هذه النعم لأجل أن تشكروه[41]. فجاءت : (لعل) هنا بمعنى كي أو لأجل. أي لبيان الغاية والحكمة من اتيان النعم.

3.2.5 - النهي: قال الله تعالى مخاطِبا نبيه وخليله ﷺ: ﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (6)**﴾ **[الكهف: 6].**

اختُلف في المراد من (لعل) في هذا الموضع؛ فحملها ابن الجوزي على الاستفهام[42]، وحملها الثعالبي ورشيد رضا على الإشفاق[43]. بينما رجّح الشنقيطي معنى النهي قائلا: "وأظهر هذه الأقوال عندي في معنى «لعل» أن المراد بها في الآية النهي عن الحزن عليهم"[44]. ومعنى الآية كما ذهب إليه

النيسابوري بما يوافق قول الشنقيطي: "لا تعظِّم حزنك عليهم بسبب كفرهم فإنه ليس عليك إلا البلاغ، فأما تحصيل الإيمان فيهم فليس إليك"[45].

وقد رجّح الشنقيطي معنى النهي لأمرين: أحدهما: لمجي لعل بمعنى النهي في لغة العرب، والثاني: تفسير القرآن بالقرآن: حيث جاء في غير موضع من كتاب الله تعالى نهي النبي عليه الصلاة والسلام عن الحزن والأسى بسبب كُفر من كفر[46].

4.2.5 - الاستهزاء: قوله تعالى: ﴿**لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ (40)**﴾ [الشعراء:40].

وإنما خرج هذا الكلام من قوم فرعون مخرج التهكم والاستهزاء والسخرية بموسى وهارون عليهما السلام وقومهما، وقد ذهب إلى هذا المعنى جمع من المفسرين مثل: ابن أبي حاتم والبغوي وابن الجوزي[47]. ومما يدل على جريان قوله: (لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ) مجرى السخرية، هو وصفهم إياهما بالسحرة.

5.2.5 - اليقين والجزم: قوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ**﴾ **[المؤمنون: 99-100].**

فالمتأمِّل في الآية قد يتساءل فيقول: كيف يطلب المشرك الرجعة مع شكِّه في الإصلاح بعد

أن عاين الموت ؟ والجواب: ليس الأمر كذلك، وإنما يراد بقول: (لعلّي) اليقين والجزم على العمل الصالح حال عودته إلى الدنيا مرة أخرى، وهيهات أن يعود ! فحاله كحال من قَصّر في حق نفسه، فيقول مكّنوني لعلي أتدارك مع كونه جازما بذلك[48]، وعليه فليست لعل هنا للشك وإنما هي لليقين[49].

6.2.5 - الإيجاب: قوله تعالى: ﴿**فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (44)**﴾ [طه:44].

فلعل في هذه الآية الكريمة تفيد الإيجاب أو الوجوب، لأن لعل من الله تعالى واجب. ووجه الوجوب: هو حصول التذّكر لدى فرعون لكن في وقت لم ينتفع به وذلك حين أدركه الغرق[50].

7.2.5 - الاستفهام والتشبيه: قوله تعالى: ﴿**وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (129)**﴾ [الشعراء: 129].

حمل ابن زيد[51] (لعلكم) على الاستفهام كما نقل عنه ذلك الطبري وأبو حيان وغيرهما، أي: هل أنتم تخلدون ببنائكم هذه الأشياء ؟ وكون لعل للاستفهام مذهب كوفي[52]. كقولنا: لعلك تكرمني أي هل تكرمني.

خلافا لأكثر المفسرين فهي للتشبيه كما نصّ على ذلك الواحدي[53]، قال ابن عباس وقتادة: "يعني كأنكم تبقون فيها خالدين"[54]. وهو ما يؤكِّد رأي الواقدي[55] القائل بأن لعل كلها في القرآن للتعليل سوى في هذا الموضع فهي للتشبيه كما سبق ذكره.

8.2.5 - الإشفاق: قوله تبارك وتعالى: ﴿**لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (3)**﴾ [الشعراء: 3].

حمل طائفة من المفسرين معنى (لعلك) في هذه الآية الكريمة على الإشفاق، كالنسفي، والقاسمي، وابن العثيمين[56]، ومثاله قول البعض: "(لعلَّ الحبيبَ هالِكٌ) فلا يمكن أن يكون قَصْدُك ترجِّيَ أنْ يَهْلَكَ حَبِيبُك، لكنَّك تُشفِق"[57]. لأنها متعلّقة بحصول مَخُوف بمن تحبُّ.

والمعنى على هذا الوجه كما يقول القاسمي: " أي أشفِق على نفسك أن تقتلها حسرة على عدم إيمانهم"[58].

9.2.5 - التمني: قوله تعالى: ﴿**فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا**﴾ **[غافر: 40].**

ذكر الزمخشري عن معنى (لعل) في هذا الموضع بأنه يحمل معنى التمني وإن كان ظاهره الترجي، يقول في الكشاف: "وقرئ: فأطلع بالنصب على جواب الترجي، تشبيها للترجى بالتمني". ووجه الشبه بينهما: طلب حصول شيء مع الشك فيه، والفرق بينهما: أن الترجي توقُّع مشكوك الحصول؛ والتمني طلب موهوم الحصول، ولهذا السبب أُشربت لعل معنى التمني[59].

10.2.5 - التّعرّض: قوله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21)**﴾ [البقرة: 21].

فقد ذُكر من أوجه (لعل) في هذا الموضع: التّعرّض للشيء، وممن أورده الشوكاني وصديق حسن خان[60]. يقول صديق حسن خان: "كأنه قال: متعرِّضين للتقوى"[61].

ونحو ذلك قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (152)**﴾ [الأنعام: 152]. وقوله سبحانه: ﴿**كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (242)**﴾ [البقرة:242].

3.5 الترجيح بين المذهبين:

بعد التأمل في كلا القولين - لغويين ومفسرين - نلحظ توافقا تاما لمعاني (لعل) بين القرآن الكريم واللغة العربية.

حيث نجد أن من حمل معنى (لعل) على الترجي والتوقع؛ قد رأى أن ذلك داخل في حيز البشر، أي هو ترجٍ في حقِّ العباد كما قال ابن عادل في تفسيره: «أن الترجي في الآية الكريمة بالنسبة إلى المخاطَبين أي: بإتمام النعمة ترجون الثَّواب والاهتداء إلى دلائل التوحيد».[62]. «فكأنه قيل لهم: افعلوا ذلك على الرجاء منكم والطمع أن تعقلوا وأن تذكروا وأن تتقوا»[63].

ومن حمل لعل على التعليل، أي بمعنى كي، فهذا صحيح موافق لصريح اللغة كما قال الشاعر:

وَقُلْتُمْ لَنَا كُفُّوا الْحُرُوبَ لَعَلَّنَا نَكُفُّ وَوَثَّقْتُمْ لَنَا كُلَّ مُوَثَّقِ
فَلَمَّا كَفَفْنَا الْحَرْبَ كَانَتْ عُهُودُكُمْ كَلَمْعِ سَرَابٍ فِي الْمَلَا مُتَأَلِّقِ[64] [65].

أي: كُفُّوا الحرب عنا لكي نكُفَّها عنكم كذلك.

ومن حملها على الإيجاب والتحقيق فهذا صواب أيضا، قال ابن عادل الحنبلي: «قال بعض المفسرين : كل لفظ (لعلّ) في القرآن الكريم المراد به التحقيق، كقول الملك لمن طلب منه حاجة وأراد ذلك قضاها، فنقول لطالب الحاجة : لعلّ حاجتك تقضى»[66]. أي: على التحقيق والتأكيد لا على الشك والظن. يقول الثعلبي حاكيا كلام أهل التأويل: « عسى ولعل من الله تعالى واجبتان»[67]. أي من حيث الوقوع والتحقيق.

ومن قصد بها معنى السببية والتعرُّض للشيء فهذا تأويل سائغ أيضا، يقول القرطبي: « الثالث أن تكون" لعل" بمعنى التعرُّض للشيء، كأنه قيل: افعلوا ذلك متعرِّضين لأن تعقلوا، أو لأن تذّكروا أو لأن تتقوا »[68].

وقل مثل ذلك تماما في بقية أوجه (لعل) القرآنية، حيث يصح منا حملها على باقي المعاني الأخرى في كتاب الله عز وجل، مثل: النهي، الاستهزاء، اليقين والجزم، الاستفهام والتشبيه، الإشفاق، التمني.

ذلك لأنها وجوه سائغة من وجهين: أولا: لانسجامها مع السياق القرآني الواردة فيه؛ ثانيا: لوجود شواهد لغوية لها في لسان العرب.

6. خاتمة:

بعد هذه الجولة الوجيزة والتي تعلقت بالبحث في قسم من أقسام الكلام وهو: باب الحروف عموما، ومعاني لعل خصوصا، علمنا أن لها معاني عديدة وأغراضا وظيفية مختلفة في الكلام.

وقد تم الوصول إلى جملة من النتائج المهمة التي خلُص إليها البحث وكَشف عنها، وهي: أنه لا فرق بين المعاني اللغوية للحروف والمعاني التفسيرية لها ابتداء، لأن القرآن الكريم عربي وعلى أساس اللغة تُفهم الألفاظ وتُحدَّد المعاني.

وقد تم تحديد جملة من المعاني لـ: (لعل) عند ورودها في الكتاب العزيز هي: الترجي، التعليل، النهي، الاستهزاء، اليقين والجزم، الإيجاب، الاستفهام والتشبيه، الإشفاق، التمني، التّعرّض والسببية.

فمن حمل لفظ: لعل في كتاب الله تعالى على إحدى المعاني المذكورة عند المفسرين فقد أصاب؛ إذ ما من وجه من هذه الوجوه إلا وله من لسان العرب ما يؤيده وليس في الشرع ما يعارضه، وذلك إذا أُجري معناها على وفق سياق الآية وحُمل على الوجه الصحيح لغة، كما نلحظ عدم صحة تعميم معنى التعليل لـ : (لعل) في كتاب الله تعالى مطلقا.

مراجع البحث وإحالاته:

---

1 معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط، 1399هـ، 1979م، مادة: ح ر ف، 43/2.

2 يراجع: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م، مادة: ح ر ف، 1342/4. ومجمل اللغة لابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406 هـ، 1986م، مادة: ح ر ف، 226/1.

3 الصحاح، الجوهري، 1342/4.

4 الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ، 1988 م، 12/1.

5 شرح المفصل للزمخشري، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن الموصلي، تقديم: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422 هـ، 2001 م، 447/4.

6 يراجع: المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ، 2000 م، مادة: ح ر ف، 306/3.

7 أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين أبو محمد، عبد الله ابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، دت، 50/1.

8 الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، 1992م، ص 26.

9 المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، دط، دت، 72/1.

10 يراجع: شرح المفصل، ابن يعيش، 453/4.

11 اللمحة في شرح الملحة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن ابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ط1، 1424هـ، 2004م، 118/1.

12 يراجع: رصف المباني في شرح حروف المباني، أحم بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، دط، دت، ص 100.

13 يراجع: الجنى الداني، المرادي، ص 26 – 27.

14 يراجع: إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1406 هـ، 1982م، 86/3 – 87.

15 المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

16 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، دط، دت، 484/1.

17 يراجع: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: عبد اللطيف الخطيب، مطبوعات التراث العربي، الكويت، ط1، 1420هـ، 2000م، 516/3.

18 شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، ط20، 1400 هـ، 1980 م، 345/1.

19 المصدر السابق، الصفحة نفسها.

20 اللامات، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط2، 1405هـ، 1985م، ص 135.

21 مصابيح المغاني في حروف المعاني، محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب الموزعي، دراسة وتحقيق: عائض بن نافع بن ضيف الله العمري، دار المنار، السعودية، ط1، 1414هـ، 1993، ص 395.

22 يراجع: حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ، 1986م، ص 96.

23 جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ، 2000م، 526/17.

24 الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: خالد بن عون العنزى وآخرون، منشورات دار التفسير، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1436 هـ، 2015 م، 431/16.

25 يراجع: الجنى الداني، المرادي، ص 481 - 485.

26 مغني اللبيب، ابن هشام، 516/3 - 532.

27 كتاب الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، دط، 1413هـ، 1993م، ص 217.

28 يراجع: المفصل في صنعة الإعراب، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م، ص 400.

29 يراجع: شرح المفصل، ابن يعيش، 569/4 - 570.

30 يراجع: الجنى الداني، المرادي، ص 580.

31 المفصل، الزمخشري، ص 400.

32 يراجع: شرح المفصل، ابن يعيش، 569/4 - 570.

33 المصدر نفسه، 570/4.

34 شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزباني، تحيقق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، 355/1.

35 الجنى الداني، المرادي، ص 580.

36 يراجع: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1376 هـ، 1957 م، 394/4.

37 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، 45/5.

38 مفاتيح الغيب، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، 334/2.

39 جامع البيان، الطبري، 69/2.

40 السراج المنير، شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، 58/1.

41 يراجع: العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط2، 1426هـ، 502/2.

42 يراجع: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ، 64/3.

43 يراجع: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418 هـ، 507/3. وتفسير المنار، شمس الدين محمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1990م، 156/1.

44 أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، دط، 1415هـ، 1995م، 201/3.

45 غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه، بيروت، ط1، 1416هـ، 405/4.

46 يراجع: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

47 يراجع: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط3، 1419هـ، 2762/8. ومعالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ، 1997م، 112/6. وزاد المسير، ابن الجوزي، 393/3.

48 يراجع: اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م، 256/14.

49 يراجع: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق:كلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف الشاهد البوشيخي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ، 2008م، 4999/7.

50 يراجع: معالم التنزيل، 263/3.

51 يراجع: الجامع، الطبري، 376/19. والبحر المحيط في التفسير، أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، دط، 1420هـ، 178/8.

52 يراجع: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الوقاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، 2000م، 296/1. ومغني اللبيب، ابن هشام، 526/3.

53 يراجع: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ، 1994 م، 359/3.

54 الكشف، الثعلبي، 95/20.

55 يراجع: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت، 64/18.

56 يراجع: تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تحقيق: مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت 2005م، 146/3. ومحاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه، بيروت، ط1، 1418هـ، 448/7. و تفسير القرآن الكريم «سورة الشعراء»، محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1436هـ، ص 20.

57 تفسير القرآن، ابن العثيمين، ص 20.

58 محاسن التأويل، القاسمي، 448/7.

59 يراجع: شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، 2001 م، 570/4.

60 يراجع: فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414 هـ، 60/1. وفتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن

حسن البخاري القِنَّوجي، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المكتبة العصريَّة للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، دط، 1412هـ، 1992 م، 103/1.

61 فتح البيان، صديق خان، 103/1.

62 المصدر السابق، 71/3.

63 الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ، 1964 م، 227/1.

64 البيت لشاعر مجهول. شرح تسهيل الفوائد، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، دار هجر، القاهرة، ط1، 1410هـ، 1990م، 7/2.

65 المصدر السابق، الصفحة نفسها.

66 اللباب، ابن عادل الحنبلي، 71/3.

67 الكشف والبيان، الثعلبي، 431/16.

68 الجامع، القرطبي، 227/1.

المصادروالمراجع:

القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم.

1. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1394هـ، 1974م.

2. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، دط، 1415هـ، 1995م.

3. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1406 هـ، 1982م.

4. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين أبو محمد، عبد الله ابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، دت.

5. البحر المحيط في التفسير، أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، دط، 1420هـ.

6. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1376 هـ، 1957م.

7. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط3، 1419هـ.

8. تفسير القرآن الكريم «سورة الشعراء»، محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1436هـ.

9. تفسير المنار، شمس الدين محمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1990م.

10. تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تحقيق: مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت 2005م.

11. جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ، 2000م.

12. الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ، 1964م.

13. الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، 1992م

14. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

15. حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ، 1986م.

16. رصف المباني في شرح حروف المباني، أحم بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، دط، دت.

17. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.

18. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ.

19. السراج المنير، شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.

20. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، ط20، 1400 هـ ، 1980م.

21. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الوقاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ.

22. شرح المفصل للزمخشري، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن الموصلي، تقديم: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422 هـ، 2001م.

23. شرح تسهيل الفوائد، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، دار هجر، القاهرة، ط1، 1410هـ، 1990م.

24. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزباني، تحيقق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

25. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407 هـ، 1987م.

26. العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط2، 1426هـ

27. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه، بيروت، ط1، 1416هـ.

28. فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن البخاري القِنَّوجي، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنشر، صيدا، بيروت، دط، 1412هـ، 1992م.

29. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.

30. كتاب الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، دط، 1413هـ، 1993م.

31. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ، 1988م.

32. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: خالد بن عون العنزى وآخرون، منشورات دار التفسير، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1436هـ، 2015م.

33. اللامات، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط2، 1405هـ، 1985م.

34. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ، 1998م.

35. اللمحة في شرح الملحة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن ابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ط1، 1424هـ، 2004م.

36. مجمل اللغة لابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406 هـ، 1986م.

37. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه، بيروت، ط1، 1418هـ.

38. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، 45/5.

39. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، 2000م.

40. مصابيح المغاني في حروف المعاني، محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب الموزعي، دراسة وتحقيق: عائض بن نافع بن ضيف الله العمري، دار المنار، السعودية، ط1، 1414هـ، 1993م.

41. معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ، 1997م.

42. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، دط، دت.

43. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط، 1399هـ، 1979م.

44. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: عبد اللطيف الخطيب، مطبوعات التراث العربي، الكويت، ط1، 1420هـ، 2000م.

45. مفاتيح الغيب، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

46. المفصل في صنعة الإعراب، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م.

47. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق:كلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف الشاهد البوشيخي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ، 2008م.

48. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، دط، دت.

49. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ، 1994م.